او موافق لفعل الحق فان قلت كيف اطلقت بالثواب
لمن هو في المقام الاخير الذي ذكرته من انه ادخل في زمرة
الابدال والعارفين والمفعول فيهم والفانين عن الخلق
والانفس والاهوية والارادة والحظوظ والاماني والاعراض
عن الاعمال الذين يرون جميع طاعتهم وعباداتهم فضلاً
من الله ونعمة ورحمة وتوفيقا وتيسيرا منه عز وجل
ويعتقدون انهم عبيد الله والعبد لا يستحق على مولاه
حقًا اذ هو بعينه مع حركاته وسكناته واكسابه ملك لمولاه
فكيف يقال في حقه ثياب هو وهو لا يطلب ثوابا ولا عوضا
عما فعله ولا يرى له عملا وهو في نفسه من البطالين و
افلس المفلسين من الاعمال قيل صدقت غير
ان الله عز وجل يواصله بفضله ويدلله بنعمته ويربيه
بلطفه ورافته ورحمته اذ كف نفسه عن مصالحها

العاجلة وطلب لها الحظوظ الباقية المدخرة وكان كالطفل
الرضيع الذي لا حراك له ولا ارادة له في مصالح نفسه ومولاه تعالى
متكفل برزقه الدار على يدي والديه الوكيلين الكفيلين
فلما سلب عنه مصالح نفسه عطف قلوب الخلق عليه
واوجد رحمته والشفقة له في القلوب حتى كل احد يرحمه
ويتعطف عليه فهكذا كل فان عما سوى الله عز وجل
الذي لا يحركه غير امره سبحانه فهو الذي يتولاه دنيا
واخرى بقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وقال رضي الله عنه انما يبتلي
الله عز وجل طايفة من المومنين اهل الولاية والمعرفة
ليردهم بالبلاء الى السوال فيحب سوالهم فاذا سالوا
يحب اجابتهم ليعطي الكرم والجود حقهما لانهما يطالبانه
تعالى عند السوال بالاجابة وقد يحصل الاجابة ولم يحصل

Copyright © King Saud University